"استراتيجية تعليمية مقترحة قائمة على نظرية النُّظم لتنمية المفاهيم البلاغية، وأثرها في الأداء الكتابي السردي والوصفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين"

عبد الجبار علي حسن المدحوب

باحث دكتوراه

بقسم المناهج وطرق التدريس

كلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة

almadhoob@hotmail.com

أ.د/ صابر عبد المنعم محمد

أستاذ المناهج وطرق التدريس اللغة العربية

كلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة

monemds@hotmail.com

"استراتيجية تعليمية مقترحة قائمة على نظرية النَّظم لتنمية المفاهيم البلاغية، وأثرها في الأداء الكتابي السردي والوصفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين"

مستخلص:

هدَف البحث إلي تَعَرُّفَ فاعلية استراتيجية تعليمية مقترحة قائمة على نظرية النظم لتنمية المفاهيم البلاغية وأثرها في مهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين؛ ولتحقيقِ هذا الهدف استخدم الباحثُ منهجين، المنهج الوصفي لتحديد المفاهيم البلاغية ومهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي، والمنهج شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة؛ لتطبيق الاستراتيجية المقترحة، و تم بناء أدوات البحث مواده التعليمية الآتية: قائمة بالمفاهيم البلاغية ، وقائمة بمهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي، واختبار المفاهيم البلاغية، واختبار لمهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي لطلبة المرحلة الثانوية، وكتاب الطالب ودليل المعلم إلى الاستراتيجية التعليمية القائمة على نظرية النَّظْم. وقد توصلت النتائج إلى فاعلية استراتيجية تعليمية مقترحة قائمة على نظرية النظم في تنمية المفاهيم البلاغية لدى مجموعة البحث، ووجود علاقة إيجابية بين تنمية المفاهيم البلاغية، وتنمية مهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي.

كلمات مفتاحية: (استراتيجية، نظرية النظم، مفاهيم بلاغية، أداء كتابي، طلاب المرحلة الثانوية، اللغة العربية).

"A Proposed Educational Strategy Based on Word Order Theory to Develop Rhetorical Concepts, and its Impact on the Narrative and descriptive written Performance for Secondary Stage Students in Kingdom of Bahrain"

Abdul Jabbar Ali Hassan Al Madhoub
PhD researcher Department of Curriculum & Methods of Teaching
Faculty of Graduate Studies for Education, Cairo University
almadhoob@hotmail.com

Prof. Dr. Saber Abdel Moneim Mohamed
Professor of Curricula and Methods of Teaching of Arabic Language
Faculty of Graduate Studies for Education, Cairo University
monemds@hotmail.com

Abstract:

The aim of the research is to identify the effectiveness of a proposed educational strategy based on word order theory to develop rhetorical concepts and its impact on the narrative and descriptive written performance skills for secondary stage school students in the Kingdom of Bahrain. The research used the following educational tools and material a list of rhetorical concepts, a list of narrative and descriptive written performance skills, a rhetorical concept test, a test of written performance skills for secondary stage students. student book and teacher's guide to an educational strategy based on word order theory. The results reached the effectiveness of the proposed educational strategy based on word order theory in developing rhetorical concepts in the research group, and a positive relationship between the development of rhetorical concepts and the development of narrative and descriptive written performance skills.

Keywords:(strategy, word order theory, rhetorical concepts, narrative and descriptive written performance skills, secondary stage school students, Arabic language).

"استراتيجية تعليمية مقترحة قائمة على نظرية النُّظم لتنمية المفاهيم البلاغية، وأثرها في الأداء الكتابي السردي والوصفي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين"

مقدمة:

لقد تغيرت النظرة إلى اللغة العربية من مجرد اعتبارها وعاء الفكر وأداة للتعبير، إلى مفهوم أوسع وأعمق يتمثل في النظر إليها كطريقة في التفكير، وطريقة في فهم العالم. وطريقة يفسر بها الإنسان ما يدور حوله. فبدون اللغة لا يمكن أن يفصح الإنسان عن ذاته. ولا يمكن أن

وتعد البلاغة علما لغويا يحظى بمكانة مهمة بين علوم اللغة العربية، فهو يتعامل مع النصوص الأدبية من حيث هي إبداع لغوي، ومن حيث هي بناء لغوي؛ لأن البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال، والقدرة على الإفهام، وتعتمد على بيان وجوه تحسين الكلام وإبرازه في صورة جميلة، كما أن لها دورا في التمييز بين الجيد والرديء من منظوم ومنثور كلام العرب، بالإضافة إلى التدريب على صناعة الأدب وتأليف الجيد من المنظوم والنثر.

وإذا كانت البلاغة هذه الأهمية بصفة عامة، فإنها تكون أكثر أهمية لطلاب المرحلة الثانوية؛ حيث تساعد الطلاب على تنمية التذوق الأدبي لديهم، والوقوف على مظاهر الجمال للصور البلاغية في الأساليب العربية الرفيعة كالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر، والنثر، وتوسع دائرة الخيال لدى الطلاب من خلال تحليقهم في الصور البيانية المتمثلة في التشبيه، والاستعارة، والكناية، كما أنها مطلب من مطالب الإشباع النفسي لدى الفرد؛ لأن الكلام المستوفي منها يملأ فراغ النفس، ويحيي فيها الأمل، ويقدم لها المتعة والسعادة، وهي تقنع النفس بالأدلة التي تخاطب الوجدان، وتهز المشاعر.

كذلك فإنها تساعد الطلاب في استخدام هذه الصور في التعبير عما يجيش في نفوسهم وخواطرهم، وتقدم لهم بعض المعايير المتصلة بفهم المعنى ودقة الأسلوب وإدراك خصائصه والوقوف على أسرار جماله، وتمنح الطلاب المتعة الفنية عند قراءة الآثار الأدبية والتدريب على إنشاء الأساليب الجيدة، وتصل الطلاب بتراث أمتهم عن طريق الأساليب البلاغية الجيدة التي يتضمنها هذا التراث، وتساعد الطلاب أيضا في تكوين الملكات الأدبية التي تساعدهم في اختيار ألفاظهم وعباراتهم والارتقاء بحسهم الأدبي وذوقهم العام، بالإضافة إلى أنها تبين لهم سر إعجاز القرآن الكريم من حيث الفصاحة والبلاغة، علاوة على أنها تحول بين الدارس لها، وبين الخطأ في الأسلوب، أو المعنى، أو الفكرة (فخر الدين عامر: 2000: 30) – (سعاد الوائلي: 2004: 21)– (عبد الفتاح البجة: 2005).

وللمفاهيم البلاغية أهمية أيضا لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ حيث تساعد على التقليل من إعادة التعلم، فعندما يتعلم الطلاب المفهوم البلاغي ويطبقونه مرات كثيرة لا يحتاجون إلى تعلمه من جديد، كما تساعد على تنظيم الخبرة العقلية لدى الطلاب، فعندما يقرأ الطلاب المعلومات البلاغية يمرون بخبرات عديدة يمكن تنظيمها من خلال المفاهيم البلاغية، وكذلك فإنها تسهم في مساعدة الطلاب على البحث عن المعلومات البلاغية والخبرات الإضافية لها (Karffis, J.:2007)–(Scolavino:2002) .

وتؤكد التوجهات الحديثة أهمية المفاهيم البلاغية في تحقيق التواصل الفعال في المواقف الاجتماعية المختلفة. فالمرسل لابد أن يراعي مقتضي الحال، وظروفه، وخصائص المتلقي، وشخصيته حتى تصل الرسالة التي يريد توصيلها، بطريقة أكثر فاعلية وتأثيراً (شكور العامري: 1999: 5).

أضف إلى ذلك أن هناك وظيفة أخرى للمفاهيم البلاغية تتمثل في فهم غايات النص القرآني وإدراك إعجازه وهو جانب مهم لا يمكن إغفاله، ولها أيضا وظائف أخرى مهمة، فهي تمكن المتكلم أو الكاتب من صياغة التراكيب والأساليب الملائمة لحال المخاطب؛ ليستطيع فهم ما تتضمنه العبارة من معان إذ إنه بمقدار إلمام المتكلم أو الكاتب بأساليب اللغة، ومعرفة أحوال المخاطب يتوقف إلى حد كبير على ما يمكن أن تؤديه التراكيب اللغوية من معان وأبعاد (إبراهيم عطا:1990: 29).

بالإضافة إلى أن للمفاهيم البلاغية دورا مهما في تحليل النص الذي يقتضي من الدارس أن ينظر إليه نظرة شاملة متكاملة ولابد أن يقف عند المستوى التركيبي والمستوى البلاغي ليتجاوز ذلك إلى النص كله سواء أكان قصيدة، أم مقالة، أم مسرحية، أم غير ذلك.

وللبلاغة كذلك جانب تواصلي حيث تصبح ملاءمة الموقف والمقام ومطابقة مقتضي الحال منصرفة إلى ابتغاء هدف تواصلي يتمثل في الإقناع، فالبلاغة مهمة للأفراد لتحقيق حاجاتهم وأغراضهم من عملية التواصل اللغوي لذا سميت بلاغة لإبلاغ المتكلم حاجته (صلاح فضل: 1998: 153. كذلك فإن للمفاهيم البلاغية غاية تطبيقية وهي تمكين الطلاب من إنشاء كلام جميل لتدريبهم على محاكاة الأنماط البلاغية التي يدرسونها، والانطلاق بهم إلى إنشاء الكلام الجميل.

لقد انطلقت صيحات كثيرة تشتكي من ضعف الطلاب في اللغة العربية عامة، وغلبه الاتجاه القديم في تدريس المفاهيم البلاغية، من حيث تقسيمها إلى علوم ثلاثة منعزلة عن بعضها، ومنعزلة عن ربطها بالنص وبدون أن تربط بالمستوى التركيبي النحوي، وصارت تدرس كالنحو والصرف، والهدف منها الوصول إلى القواعد البلاغية وحفظها وتطبيقها تطبيقا آليا. وساعد على انعزال البلاغة تخصيص حصة مستقلة لها.

كما أن هناك شكوى لطلاب المرحلة الثانوية من الصعوبات التي تواجههم في دراسة المفاهيم البلاغية، وفهمها، وتطبيقها؛ حيث هي عبارة عن مصطلحات موضوعة في أمثلة مجزوءة، يعمدون إلى حفظها، وتطبيقها آليا، دون أن تترك في نفوسهم أثرا فنيا، أو إحساسا بالجمال اللغوي. ومن الدراسات التي أثبتت هذا الضعف دراسة (فهد البكر: 2006) ودراسة (أماني عبد الحميد: 2007) ودراسة (محمد حاج عمار:2017).

وقد حاولت دراسات عدة معالجة ضعف المفاهيم البلاغية لدى طلاب المرحلة الثانوية من أهمها دراسة (محمد الدقري: 2011) التي استخدمت القصص القرآني لتدريس المفاهيم النحوية لتنمية مهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي، ودراسة (رأفت محمد:2016) وقد عالجت الضعف من خلال استراتيجية قائمة على النظرية البنيوية والنظرية البنائية وأثرها على الأداء اللغوي.

ونظرا لأهمية المفاهيم البلاغية وضرورة تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية، فإنه يمكن ذلك من خلال إستراتيجية في ضوء نظرية النظم التي تقوم على إدراك معاني الكلام والملاءمة بينها وبين المعاني النفسية في نسيج الكلام وتركيبه، ومن الدراسات التي استخدمت نظرية النظم دراسة (محمد خاقو:1996) الذي قام ببناء برنامج مقترح قائم على نظرية النظم لتنمية المفاهيم النحوية لطلاب كليات التربية، ودراسة (نجاح الظهار: 2006) التي تهتمت بدراسة أثر استخدام نظرية النظم عند الجرجاني في تنمية التذوق البلاغي لدى طالبات اللغة العربية في كلية التربية، ودراسة (محمد الحاوري: 2017) التي هدفت لتنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية لدى الطلبة المعلمين في ضوء نظرية النظم للجرجاني وقد أثبت تلك الدراسات فاعلية نظرية النظم في علاج ضعف الطلاب.

ومن هنا يمكن تطوير تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية من خلال اعتماد استراتيجية تستمد فلسفتها، وأسسها، وإجراءاتها من نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، ويتم في ضوئها تنمية المفاهيم البلاغية، لدى طلاب المرحلة الثانوية.

دواعي البحث:

تنبع دواعي البحث الحالي من:

1. الدراسات السابقة

تشير الدراسات التي تناولت المفاهيم البلاغية إلى التدني في تحقيق غايتها لدى الطلاب من حيث الوعي بدلالة المفاهيم البلاغية وعلاقة المعاني بالسياقات المتنوعة، وشكوى طلاب المرحلة الثانوية من صعوبات تواجههم في فهم المفاهيم البلاغية، وتطبيقها مما أدى إلى ضعف تمكن الطلاب من تلك المفاهيم البلاغية، وعدم قدرتهم على تطبيقها في الأداء الكتابي السردي والوصفي، وقد أكدت دراسات عدة ضعف تمكن طلاب

المرحلة الثانوية من المفاهيم البلاغية مثل دراسة (فهد البكر: 2006) ودراسة (أماني عبد الحميد: 2007) ودراسة (محمد حاج عمار:2017).

2. الدراسة الاستكشافية:

بالإضافة إلى الدراسات السابقة التي أشارت إلى ضعف تمكن طلاب المرحلة الثانوية من المفاهيم البلاغية، فإن الباحث قام بإجراء دراسة استكشافية استهدفت التعرف على واقع تدريس المفاهيم البلاغية في المرحلة الثانوية بمملكة البحرين، وتمثلت هذه الدراسة الاستكشافية في استبانة موجهة إلى عشرة من معلمي اللغة العربية وموجهيها بالمرحلة الثانوية بمملكة البحرين، وتتضمن هذه الاستبانة السؤال التالي:

- ما واقع تدريس المفاهيم البلاغية لطلاب المرحلة الثانوية في البحرين؟

وقد اتضح من خلال إجابات 90% من المعلمين والموجهين؛ أن تدريس المفاهيم البلاغية في المرحلة الثانوية يقوم على حفظ المصطلحات ولا يهتم بتطبيق المفاهيم البلاغية في الأداء الكتابي السردي والوصفي، ويقدم في شكل أمثلة مجزوءة لا يربط بينها رابط، لا في شكل نصوص كاملة، ويتم التطبيق عن طريق محاكاة الأمثلة المقدمة.

ويرى 80% منهم أن محتوى المفاهيم البلاغية الموجود بهذه المرحلة لا يثير اهتمامات ودوافع الطلاب لفهم المفاهيم البلاغية ، ولا يظهر أثرها في الأداء الكتابي السردي والوصفي للطلاب بالشكل المطلوب.

3. الخبرة الأكاديمية للباحث:

تؤكد خبرة الباحث الميدانية – حيث عمل مدرسا للغة العربية في مملكة البحرين لمدة ثلاثة وعشرين عاما– شكوى طلاب المرحلة الثانوية من صعوبة دروس النحو ، ونفورهم منها، كما لاحظ الباحث ضعفا في تمكن الطلاب من المفاهيم البلاغية ، متمثلا في كثرة الأخطاء البلاغية التي لا تخلو منها كتاباتها، وعدم قدرتهم على تطبيق المفاهيم البلاغية التي تعلموها في أدائهم الكتابي.

ومن خلال الدراسات السابقة، وكذلك من خلال الدراسة الاستكشافية، ومن خلال خبرة الباحث الأكاديمية تبين أن تدريس المفاهيم البلاغية في المرحلة الثانوية بمملكة البحرين، لا يتم وفق إجراءات منهجية، تهتم بتطبيق المفاهيم البلاغية في مواقف تواصلية تحدثا وكتابة، في ضوء نظرية النظم؛ لذلك سيستخدم هذا البحث إجراءات نظرية النظم في تدريس المفاهيم البلاغية لطلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة هذا البحث في ضعف طلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين في المفاهيم البلاغية، وقصور في فهم علاقة البلاغة بالمعنى، والافتقار إلى إستراتيجيات مناسبة لعلاج هذا الضعف لدى هؤلاء الطلاب مثل نظرية النظم، مما أدى إلى قصور واضح في أدائهم الكتابي. وللتصدي لهذه المشكلة سيحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما المفاهيم البلاغية المناسبة لطلاب الصف الثاني الثانوي بمملكة البحرين؟

2- ما مهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين؟

3- ما الأسس التي تقوم عليها نظرية النظم لتنمية المفاهيم البلاغية ومهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بمملكة البحرين؟

4- ما فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية النظم لتنمية المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بمملكة البحرين؟

5- ما العلاقة بين تنمية المفاهيم البلاغية وتنمية مهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بمملكة البحرين؟

رابعا- أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الآتي:

1. تحديد المفاهيم البلاغية المناسبة لطلاب الصف الثاني الثانوي بمملكة البحرين.
2. التوصل إلى الإستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية النظم والتأكد من فاعليتها.
3. تعرف فاعلية الاستراتيجية المقترحة في تنمية المفاهيم البلاغية.

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث مما يمكن أن يفيد كلا من:

1. **الطلاب:** حيث يساعدهم على تنمية المفاهيم البلاغية، ومهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي فيتحسن مستواهم في التحصيل والأداء.
2. **المعلمين:** حيث يساعدهم على تنمية المفاهيم البلاغية، ومهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي باستخدام الإستراتيجية المقترحة.
3. **مخططي مناهج اللغة العربية ومطوريها:** حيث تفيدهم في تحديد المفاهيم البلاغية، ومهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي وإستراتيجية تنميتها.

4. **الباحثين التربويين:** حيث يفتح الطريق أمام بحوث جديدة، تهتم بنظريات أخرى في تنمية التحصيل اللغوي الأداء اللغوي. في ميدان تعليم المفاهيم المفاهيم البلاغية.

حدود البحث:

سيقتصر هذا البحث على الحدود التالية:

1. الحدود البشرية والمكانية:

أ- مدرسة من مدارس المنطقة الوسطى بمملكة البحرين إحداهما لمجموعة البحث التجريبية؛ وذلك لأنها ممثلة لكل طبقات المجتمع البحريني.

ب- الصف الثاني الثانوي، وذلك لأنه يتوسط المرحلة الثانوية، مما يمكن من تغطية جميع المفاهيم البلاغية ومهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي.

2. الحدود الزمنية:

تم تطبيق الإستراتيجية المقترحة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020-2021م.

منهج البحث:

يستخدم البحث الحالي منهجين هما:

1. المنهج الوصفي، حيث يتم تحليل كتاب اللغة العربية لتحديد المفاهيم البلاغية ومهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي المقررة على طلاب الصف الثاني الثانوي، وحيث يتم بناء أدوات البحث المتمثلة في قائمة المفاهيم البلاغية، وقائمة مهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي، ومواده المتمثلة في دليل المعلم وكتاب الطالب.

2. المنهج شبه التجريبي، في الجانب العملي الإجرائي؛ لملاءمته لطبيعة البحث، والذي يختبر فيه أثر المتغير المستقِل على المتغيرات التابعة؛ لتحقيق أهدافها. واعتمد الباحث تصميمًا شِبْه تجريبي في الاختبارَين: القَبْلي والبَعْدي للمجموعة الواحدة.

أدوات البحث ومواده التعليمية:

سيقوم الباحث بإعداد أدوات البحث والمواد التعليمية الآتية:

أدوات البحث:

1. قائمة بالمفاهيم البلاغية لطلبة المرحلة الثانوية.
2. قائمة بمهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي لطلبة المرحلة الثانوية.

3. اختبار المفاهيم البلاغية لطلبة المرحلة الثانوية.

4. اختبار مهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي لطلبة المرحلة الثانوية.

المواد التعليمية:

1. كتاب الطالب إلى الاستراتيجية التعليمية القائمة على نظرية النَّظْم لتنمية المفاهيم البلاغية، وأثرها في الأداء الكتابي السردي والوصفي لطلبة المرحلة الثانوية.

2. دليل المعلم إلى الاستراتيجية التعليمية القائمة على نظرية النَّظْم.

مصطلحات البحث:

يستخدم البحث الحالي المصطلحات الآتية:

1. إستراتيجية:

تعرف تعرف الإستراتيجية بأنها مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يتبعها المعلم داخل الفصول إلى مخرجات، في ضوء الأهداف التي وضعها (McBrien, J. Lynn:1997) ، وهي تتضمن مجموعة من الأساليب والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم التي تساعد على تحقيق الأهداف (حسن شحاته وزينب النجار:2003).

أي أنها خطة محكمة البناء ومرنة التطبيق يتم خلالها استخدام كافة الإمكانات والوسائل المتاحة بطريقة مثلي لتحقيق الأهداف المرجوة في جوانب التعلم المختلفة.

وتعرف الإستراتيجية في البحث الحالي، بأنها مجموعة من الإجراءات والممارسات القائمة على نظرية النظم التي يتبعها المعلم داخل الفصل وتهدف إلى تنمية المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بالبحرين.

2. نظرية النظم:

يعرف عبد القاهر الجرجاني النظم بأنه وضع الكلام الموضع الذي يقتضيه علم النحو، والعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا يمكن الزيغ عنها (عبد القاهر الجرجاني:2008).

تعرف نظرية النظم بأنها النظرية التي تهتم بتوخي معاني النحو من النظام اللغوي، والألفاظ لا تكتسب دلالتها كاملة إلا إذا دخلت في علاقات تركيبية مع غيرها. وهذه التراكيب النحوية تستتبعها معان ثانية ودلالات إضافية وهي التي يبحث عنها علماء البلاغة (محمد خاقو: 1996: 13).

وتعرف في هذا البحث بأنها تلك النظرية التي تهتم بالنظر إلى المعاني النحوية في التركيب من حيث صحته النحوية والنظر إلى الباعث النفسي لاختيار تركيب معين وما يترتب عليه مع دلالات ومعان.

3. تنمية:

تعرف بأنها عملية رفع مستوى أداء الطلاب في مواقف تعليمية تعلمية مختلفة، وتحدد التنمية على سبيل المثال، بزيادة متوسط الدرجات التي يحصلون عليها بعد تدريبهم على برنامج محدد (حسن شحاته وزينب النجار:14:2003).

وتعرف التنمية بأنها التغيير الذي يحدث في اتجاه أو مسار معرفي محدد. مهي عبارة تستخدم عند مناقشة كيفية تغيير تفكير الناس بمرور الوقت (**Alan Colburn:2003**).

وتعرف في البحث الحالي، بأنها عملية رفع مستوى أداء الطلاب في المفاهيم البلاغية، ومهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي وبعد دراستهم لهذه المفاهيم باستخدام إستراتيجية قائمة على نظرية النظم.

4. المفاهيم البلاغية:

يعرف المفهوم البلاغي بأنه رموز لفظية، تتضمن مجموعة من الخصائص المشتركة التي ترتبط بقاعدة بلاغية معينة، تميزها عن غيرها من القواعد البلاغية الأخرى (شكور العامري:1999: 10).

وتعرف المفاهيم البلاغية في البحث الحالي بأنها القواعد التي تحكم مناسبة الكلام لمقتضى الحال لدى المتكلم والمخاطب.

5. الأداء الكتابي السردي والوصفي:

يعرف الأداء الكتابي السردي والوصفي بأنه قدرة الفرد على التعبير عن اللغة بصورة منقوشة، ويأخذ هذا التعبير شكلا من أشكال التنظيم والترتيب، ولا تعتبر الرموز والصور المنقوشة نوعا من الكتابة إلا إذا شكلت نظاما يفهمه القارئ الذي يعرف هذا النظام (حسن شحاته وزينب النجار:14:2003).

ويعرف بأنه عمل لغوي دقيق كتابة، مراع للمقام ومناسب لمقتضى الحال (**Gert Rijlaarsdam:2005**).

ويعرف في البحث الحالي بأنه قدرة الطالب على التعبير الكتابي السردي والوصفي بلغة سليمة نحوا وبلاغة.

نظرية النظم مفهومها وأسسها واستراتيجيتها في تنمية المفاهيم البلاغية ومهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي:

تعد نظرية النظم من أهم النظريات اللغوية في التراث العربي، وقد ارتبطت هذه النظرية باسم عبد القاهر الجرجاني حيث يرجع إليه الفضل في وضع أسس هذه النظرية ومحاولة تطبيقها في ميدان الدراسات اللغوية.

أ- مفهوم نظرية النظم:

النظم الذي عناه عبد القاهر الجرجاني هو نظم الكلام الذي يأتي من اقتضاء المعنى، وفي ذلك يقرر أن نظم الألفاظ يجب أن يقترن بترتيب المعاني، لأن المعاني هي الأساس الذي يجب أن يراعى عند نظم الكلام ، ثم تأتي الألفاظ لتستوعب هذه المعاني، لأنك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج إلى أن تستأنف فكرا في ترتيب الألفاظ، بل تجدها تترتب لك بحكم أنها خدم للمعاني، وتابعة لها، ولاحقة بها، وأن العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق، وأنك إذا راجعت نفسك علمت علماً لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلم، ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وجعل هذه بسبب تلك (عبد القاهر الجرجاني:40:2008).

وحيث إن البحث الحالي يتبنى استراتيجية قائمة على نظرية النظم في تنمية المفاهيم البلاغية، ومهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي، فإنه يمكن استثمار تصورات نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني القائمة على الربط بين النحو والبلاغة، وطريقة إنتاج الكلام والأداء الكتابي السردي والوصفي، وهو ما يقدم للبحث أسسا واضحة لتنمية المفاهيم البلاغية والأداء الكتابي السردي والوصفي، وما يميز البحث الحالي الذي يتبنى نظرية النظم.

ب- أسس نظرية النظم: تتحدد أسس الاستراتيجية القائمة على نظرية النظم في:

1- مراعاة التكامل بين فنون اللغة وترابط مستوياتها:

يتم دراسة فنون اللغة تكامليا فلا يفصل بين النحو والبلاغة والأداء الكتابي السردي والوصفي، بل يقوم بالربط الوثيق بينها وهو ما تؤكده نظرية النظم وتتفق في ذلك مع النظرية البنائية.

2- توظيف المعرفة اللغوية من مفاهيم نحوية وبلاغية بما يتناسب مع المعنى:

تُراعى تفاصيل الفروق بين أنواع الجمل النحوية ضمن مبدأي الاختيار والتأليف وهي تتفق في ذلك مع النظرية البنيوية لسوسير، ليصبح الاهتمام بالفهم الدقيق لسبب اختيار تركيب نحوي، ويدخل في ذلك التقديم والتأخير والفصل والوصل وطريقة ترتيب الجملة والربط بين عناصرها. وكذلك استخدام المفاهيم البلاغية المختلفة.

3-ربط التراكيب النحوية بالمعنى من خلال ترتيب المعاني في النفس ثم توالي الألفاظ:

ترتب المباني وفقاً للمعاني النفسية، وهو من أهم الأسس التي تقوم عليها نظرية النظم هي نظريته حول بواعث الكلام والذي يرجعه إلى المعاني النفسية، فالمعاني عند عبد القاهر الجرجاني تسبق الكلمات، ولا بد للناظم من أن يُعمل عقله في ترتيب المعاني بحسب ترتيبها في النفس، فنظم الكلمات يقتفى في نظمها وترتبها على حسب المعاني في النفس.

4- مراعاة السياق والمقام:

يصاغ الكلام من خلال مراعاة الظروف الموقعية التي تمت فيها عملية الكلام وهي تعرف بالموقف أو المقام، أو مقتضى الحال، أي حال المتكلم، وحال من يتلقى الكلام، وهذا هو معيار النظم الذي عبر عنه الجرجاني بتآخي معاني النحو فيما بين الكلم على حسب الأغراض التي يصاغ بها الكلام.

5- مراعاة الصحة النحوية للكلام:

يُلتزم بالقواعد النحوية في الكتابة، إذ يرتبط النحو أساساً بالجملة، والموقع الإعرابي لكل كلمة. وترتيب الكلمات في الجملة محكوم بقواعد تلزم مراعاتها حتى تكون دلالة التركيب واضحة، ولا تنحرف إلى غير ما يريد المتكلم.

6- تنويع الكلام باستخدام الأدوات النحوية:

تحقق الأدوات النحوية وظيفة تعليق الأجزاء المختلفة من الجملة وقد جعل الجرجاني النظم بأنه تعلق الكلام بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض. فالأدوات النحوية تؤدى دوراً بارزاً في إدراك المعاني في الجمل الإنشائية، كالنفي والاستفهام، والشرط، والقسم، والتمني، والتعجب، كما أن بعضها يقوم بدور ربط جمل النص مثل حروف العطف.

7- اختلاف ترتيب العناصر داخل الجملة بحسب المعنى: يتم التقديم والتأخير، وترتيب العاصر في الجملة وفق المعنى، فهناك قوانين لتأليف الكلام، وقواعد لترتيب الكلمات في الجملة إذ إن لكل باب نحوي رتبة معينة، وموقعاً محدداً كالرتبة الفاعل بالنسبة للفعل وقد جعلها الجرجاني من باب الاختيار لأنهما معاً يكونان فكرة النظم عنده، وقد أشار إلى ذلك عند حديثه عن أضرب الخبر نحو زيد منطلق والمنطلق زيد حيث يرى الجرجاني أنه لا يكون ترتيب في شيء حتى يكون هناك قصد إلى صورة وضعه.

8- الزيادة والحذف في الجملة بحسب المعنى:

يتم الحذف والزيادة في الجملة وفق ما يتطلبه المعنى المراد، ويدخل في هذا الباب الإيجاز والإطناب والتعريف والتنكير وهنا ينبغي لدرس النحو وفقاً لنظرية النظم أن يعنى ببعض الأسرار اللغوية المستفادة من التضام بأنواعه ودوره في بلاغة الإيجاز والإطناب، والكشف عن المعنى المراد.

9- الترابط النصي وربط جمل النص:

يقوم المؤلف باختيار الجمل ووضعها في موضعها ناظرا إلى علاقاتها فيما بينها، فيما إذا كانت متساوية أو متوازية، وفيما إذا كانت متشابهة أو متناقضة أو مختلفة، حتى يتم التوصل إلى بناء وحدة نصية مترابطة.

10- جمال الصورة البلاغية في التراكيب:

يتم اختيار الصور البلاغية وفق المعنى فالعمل الكتابي هو عملية إبداعية تقوم أساسا على اللغة وجمال الصورة البلاغية من مجاز وكناية واستعارة وتشبيه عند عبد القاهر الجرجاني هو نتاج وضع الكلمة في سياق معين، ولا لابد من إخضاع الصورة البلاغية إلى فاعلية النحو، فهي من مقتضيات النظم وهو الذي يعطيها معنى جديدا.

11- الكلام يعكس تفرد الكاتب في فكره ومشاعره:

يقوم الكاتب بتلوين الكلام بأساليب الجمل والصور البلاغية والمحسنات البديعية بما يعكس شخصية الكاتب ويعكس تفرد أفكاره ومشاعره والتعامل مع المفاهيم البلاغية باعتبارها علما مترابطا، فعلى خلاف التقسيم السائد لعلوم البلاغة إلى ثلاثة علوم، علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع، فإن عبد القاهر الجرجاني يتعامل مع كل تلك المفاهيم باعتبارها علما واحدا يقوم على مراعاة المعنى والباعث النفسي للكلام.

المفاهيم البلاغية مفهومها، أهميتها، أهداف تدريسها، طرق تنميتها، وأساليب تقويمها:

أ-مفهومها: يعرف المفهوم البلاغي بأنه رموز لفظية، تتضمن مجموعة من الخصائص المشتركة التي ترتبط بقاعدة بلاغية معينة، تميزها عن غيرها من القواعد البلاغية الأخرى (شكور العامري:1999: 10)

وتعرف المفاهيم البلاغية في البحث الحالي بأنها القواعد التي تحكم مناسبة الكلام لمقتضى الحال لدى المتكلم والمخاطب.

ويمكن تقسيم المفاهيم البلاغية إلى: (نبيهة النشار: 1997: 65) مفاهيم مرتبطة بتراكيب الكلام من خبر وإنشاء وتقديم وتأخير وحذف وزيادة، والإفادة منها للوقوف على صحة الكلام من خلال مطابقته ما يقتضيه الحال عند المتكلم والمتلقي. ومفاهيم مرتبطة بالصور البلاغية من مجاز وتشبيه واستعارة وكناية، والتي تؤدي دورا كبيرا في توضيح المعاني النفسية، ومفاهيم متعلقة بمحسنات الكلام من طباق ومقابلة وجناس، وذلك للدلالة على مقتضى الحال ووضوح الدلالة، وكل هذه المفاهيم يرجع حسن اختيارها إلى مطابقتها للأفكار والمعاني النفسية. ودقتها في التعبير عنها.

ب-أهميتها:

للمفاهيم البلاغية أهمية كبيرة، فهي ضرورية للقارئ في مساعدته على فهم النص وتذوق الجمال فيه، والإحساس بما أراد الكاتب من أفكار ومشاعر، كما أنها تساعد الكاتب في التعبير عن مشاعره من خلال اختيار التراكيب، والصور البلاغية، ومحسنات الكلام المناسبة والتي تعبر عما يريده من معان، فهي مجموعة من القواعد التي تعين الكاتب على الأداء الكتابي الجيد.

ج-أهداف تدريسها:

نظراً لأهمية المفاهيم البلاغية فقد نالها الاهتمام من قبل وزارة التربية في مملكة البحرين حيث وضعت مجموعة من الأهداف العامة لتدريس المفاهيم البلاغية وهي (إدارة المناهج وزارة التربية والتعليم: 2006: 17):

1- يحلل الظواهر اللغوية المدروسة بالرجوع إلى النظام البلاغي الذي تبنى عليه.

2- يتمثل النظام البلاغي للغة العربية وما يندرج تحته من علوم المعاني، والبيان، والبديع ويرعاه في فهم الظواهر البلاغية وتحليلها.

3- يوظف معارفه البلاغية في فهم النصوص الأدبية وتحليلها وتذوقها.

4- ينتج ملفوظات لغوية مستخدما أبنية بلاغية مناسبة لأغراض تواصله الشفوي والمكتوب وملائمة لمقاماته.

د-مداخل تنمية المفاهيم النحوية:

تم اختيار مجموعة من المداخل والأساليب المقترحة منها:

1- المدخل التواصلي الذي ينطلق من طبيعة المنهج التواصلية وانطلاقا من النظر إلى كل نشاط لغوي تواصلي شفوي أو كتابي لا بد أن يقوم على الفهم والتعبير، أو التلقي والإنتاج.

2- المدخل التكاملي الذي يؤكد في تطبيق أساليب تدريس اللغة العربية للمرحلة الثانوية اعتماد مبدأ التكامل بحيث تتظافر اكتساب الاستماع بالقراءة وتتنامى متصلة بالتعبير الشفوي والكتابي ويراعى في التخطيط لتدريسها وتنظيم أنشطة اكتسابها طبيعة النمو اللغوي لدى طالب المرحلة الثانوية لتعليم اللغة العربية.

3- المدخل البنائي الذي يعني بتقديم المفهومات في مواقف طبيعية.

4- المدخل الوظيفي الذي يقتصر على القدر الكافي، والضروري.

ويستخدم معلمو اللغة العربية طرائق مناسبة في تقديم المفاهيم البلاغية للمتعلم مثل الطريقة الاستقرائية القياسية التي تبنى على الاستنتاج وطريقة حل المشكلات، غير أنه لا يتم الاهتمام بتوظيف ما يتعلمونه في ممارسة اللغة، واستخدامها في الحياة العامة.

هـ-أساليب تقويم المفاهيم النحوية:

تنص وثيقة منهج اللغة العربية على تنوع أساليب تقويم المفاهيم البلاغية وتتعدد أدواته لملاءمة قياس مستويات التفكير العليا وكفايات التواصل اللغوي التفاعلي وحل المشكلات، والنظر في إمكانية توظيف أساليب التقويم اللغوي وتعدد أدواته، على أن يصار إلى تصميم وبناء نماذج متنوعة من شبكات الملاحظة

والاختبارات اللغوية التشخيصية والتكوينية انطلاقا من أغراض التقويم(إدارة المناهج وزارة التربية والتعليم: 2006: 17).

ويهدف التقويم إلى التحقق من مدى اكتساب الطلبة للمفاهيم البلاغية، ويشتمل على ثلاثة أنواع رئيسة هي:

1- **تقويم قبلي:** يتم قبل التدريس لتحديد القدرات المبدئية والخبرات السابقة للطلاب ومن ثم تحديد نقطة البدء، كما يتم تحديد نواحي القوة وتدعيمها، ونواحي القصور ومعالجتها، وذلك من خلال تطبيق اختبار المفاهيم البلاغية قبليًا على الطلبة.

2- **تقويم تكويني:** ويستخدم اثناء عملية دراسة محتويات كل وحدة تعليمية، وذلك لتحديد قدرة الطلبة على اكتساب المفاهيم البلاغية، والمهارات المطلوبة، كما يتم تقديم التغذية الراجعة المناسبة والتي تساعد في علاج نواحي القصور في أداء الطلبة، ويتم استخدام عدد من أدوات التقويم لتحقيق هذا الهدف مثل:

- ملفات الإنجاز، ويتم فيها تجميع الأعمال والكتابات والمهام وحلول الأنشطة اللاصفية بالطالب حتى يمكن تقويم مدى التقدم في أدائه.
- أسئلة شفوية يبدون من خلالها آرائهم حول الموضوع المدروس.
- عقد مناظرات أدبية بين الطلبة حول موضوع الدرس.
- أسئلة تحريرية يعبرون فيها عن آرائهم أو يوظفون من خلالها بعض المفاهيم البلاغية.

3- **تقويم ختامي:** والذي يتم بعد دراسة الاستراتيجية، وعند تطبيقه يتم تحديد مستوى التحسن والتقدم الذي طرأ على أداء المتعلم نتيجة دراسته وذلك من خلال تطبيق اختيار المفاهيم البلاغية بعديًا على الطلاب.

الأداء الكتابي، مفهومه ومجالاته ومهاراته، ومداخل تنميته، وتقويمه:

أ- **مفهوم الأداء الكتابي:**

اختلف في تعريف الكتابة نتيجة لاختلاف زوايا الرؤية. فقد عرفت الكتابة بأنها العملية الذهنية الأدائية التي يقوم بها الأفراد بهدف إنتاج مادة حول موضوعات محددة، وأن هذه العملية الإنتاجية تشمل: تحديد الأهداف وتوليد الأفكار وتنظيمها، وبناء النصوص، وعمل المسودات، والقيام بأشكال المراجعة اللازمة لذلك (حسن شحاته:2010: 70). وحيث تعرف بأنها العملية التي يقوم فيها الفرد بتحويل الرموز من خطاب شفوي إلى نص مطبوع، إنها تركيب للرموز بهدف توصيل رسالة إلى قارئ يبعد عن الكاتب مكاناً وزماناً (رشدي طعيمة:2004: 189).

وتعرف بأنها عملية معقدة فهي في ذاتها كفاءة أو قدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحواً، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة مع عرض تلك الأفكار في

وضوح ومعالجتها في تتابع وتدفق، ثم تنقيح الأفكار والتراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط والتفكير (حسني عصر:1990:). كما تعرف بأنها عملية ذات خطوات متتالية يتبع بعضها بعضاً، وتترابط في حزمة واحدة، ويبدأ بعضها قبل عملية الكتابة نفسها؛ ويعنى هذا أن قطعة الكتابة سواء قطعة تعبير تقدم لمدرس اللغة أو قصة قصيرة لا يمكن أن تتصف بالكمال. أي أن أية كتابة يمكن أن تكون موضعاً للمراجعة والتنقيح عدة مرات(فتحي يونس: 2004: 79). كما تعرف بأنها أداء منظم ومحكم يعبر به الإنسان عن أفكاره وآرائه، ورغباته، ويعرض عن طريقه معلوماته وأخباره ووجهات نظره، وكل ما في مكوناته؛ ليكون دليلاً على فكرته ورؤيته وأحاسيسه وسبباً في تقدير المتلقي لما سطره (ماهر عبد الباري: 2010: 97).

ولعل هذا التعدد والتنوع في تعريفات الكتابة يرجع إلى طبيعة هذا المفهوم المعقد من جهة وإلى الزاوية التي نظر بها الباحثون إلى هذا المفهوم، فمنهم من ركز على أن الكتابة هي منتج نهائي يتمثل في العمل الكتابي الذي يتواصل فيه الكاتب مع القارئ، والبعض الآخر نظر إليها على أنها عملية تتضمن مجموعة من العمليات أو المراحل وهي: مرحلة التخطيط للكتابة، ثم مرحلة الإنشاء أو الكتابة أو التحرير، وأخيراً مراجعة ما تم كتابته.

ب-أهمية الأداء الكتابي:

يمكن تحديد أهمية الكتابة في النقاط التالية:

- تعتبر أعظم ما أنتجه الفكر الإنساني، فعن طريقها أمكن تسجيل التراث الثقافي وانتقاله من جيل إلى جيل آخر.
- تعد الكتابة وسيلة من وسائل الاتصال التي بواسطتها يمكن للإنسان أو يعبر عن أفكاره وأن يقف على أفكار غيره.
- تظهر أهمية الكتابة أيضاً في كونها فناً له شروط وقيود؛ فالكتابة عملية إرسال مستقبل بعيد وغائب، ومن ثم تعويض لغيبة المستقبل.
- تعد الكتابة مؤشراً جيداً على المستوى اللغوي لمن يمارسها، فمن يجيد الكتابة يجيد بالضرورة – القراءة والتحدث والاستماع، كما يعد الخطأ فيها مؤشراً سلبياً على مستوى الطالب علمياً وثقافياً واجتماعياً.
- الكتابة هي الأداة التي جمع بها القرآن الكريم وحفظت الألسن والأثار والعهود وأثبتت الحقوق وقيدت الشهادات وأمن الإنسان بها النسيان.

- كما تعتبر الكتابة مفتاح المعرفة وأداة التعلم والتعليم، فيها يخرج الإنسان من ضيق الجهل والأمية في سعة العلم والمعرفة، وهي المرآة التي يظهر فيها كل عناصر القدرة اللغوية لدى الفرد.
- تسهم الكتابة في تكوين الرأي العام وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع الواحد.
- تنمي الكتابة القدرة اللغوية واستخداماتها الصحيحة، كما أن الكتابة تكشف عن مستوى المتعلمين فكرياً ولغوياً، من خلال تقويم أعمالهم التحريرية.
- تساعد الكتابة الطلاب على تكوين وتحقيق ذواتهم؛ بما توفره من فرص للطلاب لإبراز إمكانياتهم الذاتية ونفعهم لمجتمعهم والإسهام في حل مشكلاته (حسن شحاته:2010:70).
- الكتابة وسيلة لإشباع الحاجات النفسية لدى الفرد، وهي حاجاته للاتصال بغيره. فالإنسان اجتماعي بطبعه، ولذلك فعندما يمسك بالقلم ليكتب فكره ما فإنه يكتبها لغيره لا لنفسه، كما أنها وسيلة لإشباع حاجات الإنسان الفكرية وخاصة عندما يكتب الإنسان فكره يريد أن يسجلها ويختزنها ليعاودها كلما احتاج إلى ذلك (ماهر عبد الباري:2010: 78).
- تتضح أهمية الكتابة في كونها جماع فنون اللغة، حيث إنها تتطلب جميع المهارات الأخرى، ففي الكلام أو الحديث يمكن للمستمع أن يوقف المتكلم ويسأله عن شيء لم يفهمه، ويمكن أن يطلب منه الإعادة أو التكرار، علاوة على ذلك فالكلام والحديث يساعد على فهم محتواه استخدام الإشارات وتعبيرات الوجه وحركات الجسم وغير ذلك مما يساعد على إيضاح المعنى وإظهاره، أما الكتابة فلها مهارات خاصة بها لا توجد في أي فن لغوي آخر (فتحي يونس:2004: 8)

ج- أنواع الأداء الكتابي:

وتقسم الكتابة من حيث الغرض أو الهدف منها إلى الأنواع التالية (أحمد أبو حجاج:2001 :35)- (رشدي طعيمة: 2009: 191) – (حسن شحاته: 2010: 78) – (علي قورة: 2013: 130) – (أروى الهزايمة: 2015:19) – (Keith S. Folse:2013:15) وبيان ذلك كالآتي:

1- تصنيف الكتابة من حيث الوظيفة:

وتقسم الكتابة من حيث الأسلوب إلى (فتحي يونس: 2006: 433) – (حسن شحاته: 2010: 81) – (ماهر عبد الباري: 2010: 148) – (Stephen Bailey:2011:187).

*** الكتابة الإبداعية:**

ويتعلق هذا النوع من الكتابة بالتعبير عن المشاعر والعواطف الإنسانية، والابتكار في الفكرة والمعاني وتعدد الصور الجمالية والألفاظ الموحية وهي تبدأ فطرية ثم تنمو بالتدريب وكثرة الاطلاع والتثقيف، حيث تخضع للتغيير والتطوير. ومن أهم مجالاتها؛ كتابة السرد، وكتابة الوصف.

*** الكتابة الوظيفية:**

وهي تعبير عن المواقف الحياتية المختلفة بأسلوب يغلب عليه طابع التقرير أو الكتابة العلمية أو على الأقل العملية المتأدبة، مثل كتابة رسالة، أو تقرير، أو طلب، أو تلخيص وتستخدم الكتابة الوظيفية للتعبير عن مواقف حياتية يومية. يغلب الأسلوب الخبري.

2-تصنيف الكتابة من حيث النمط:

تصنف الكتابة بحسب النمط الكتابي إلى أنماط كثيرة منها النمط التعبيري وهو الذي يعبر فيه الفرد عن أفكاره الذاتي، والنمط التفسيري وهو الذي يقدم فيه وجهة نظره وتفيره للأشياء، النمط السردي وهو الذي يقدم فيه مجموعة من الاحداث تقوم بها شخصيات داخل زمان ومكان ما، والنمط الوصفي وهو الذي يقوم فيه الفرد يوصف شي أو شخص ما مبينا صفاته الداخلية والخارجية، والنمط الحجاجي الذي يحاول من خلاله الكاتب إقناع الآخرين والتأثير فيهم.

ويهتم منهج اللغة العربية بملكة البحرين بثلاثة أنماط كتابية وهي النمط السردي والوصفي والحجاجي وسيتم تناول النمطين السردي والوصفي موضوع الدراسة (إحسان عطايا: 2007: 64):

*** نمط الأداء الكتابي السردي:**

1-مفهوم الأداء الكتابي السردي: السرد في اللغة يعني التتابع والتسلسل في الحديث، ويعرف في الاصطلاح بأنه نقل الأحداث والأخبار، سواء من صميم الواقع أم من نسج الخيال أم متنوعة من الإثنين معا، وذلك ضمن إطار زماني ومكاني وفق حبكة فنية محكمة. وهو نمط من أنماط النصوص الكتابية ويحتوي على تسلسل لمجموعة من الأحداث تدور داخل إطار زماني ومكاني تتحرك فيه الشخصيات المكونة للقصة، والنمط السردي يحتوي على شخصيات وأحداث وعقدة وحل، ويصوغ الكاتب النص مستخدما طريقة السرد المناسبة وعلى لسان راو.

2-بنية الأداء الكتابي السردي:

يمر الأداء الكتابي السردي عادة بثلاث مراحل هي:

- مرحلة وضع البداية: وتتمثل في فقرة يتحدد فيها الإطار الزماني والمكاني والشخصيات الرئيسة، ويتم فيها التهيئة لوضع التحول.
- مرحلة وضع التحول: وهي مرحلة التأزم والعقدة والحل وتتكون من عدة فقرات قصيرة ومترابطة ومتسلسلة.

- مرحلة وضع الختام: وهي مرحلة النهاية وتتمثل في فقرة يتبين فيها القيمة الإنسانية المستفادة من التجربة.

1- عناصر الأداء الكتابي السردي:

- الأحداث: وهي مجموعة أحداث مرتبطة بالواقع مترابطة فيما بينها تقوم بها الشخصيات ويتم تقديمها بشكل سرد خطي مرتب حسب ترتيب الزمن، أو بشكل سرد سرد غير خطي، وهنا يقدم حدث أو أحداث على أحداث سابقة لها في المسار الزمني.
- الفضاء المكاني: ترتبط الأحداث بالواقع لذلك لا بد من أن تدور في فضاء مكاني وزماني، والإطار المكاني هو المحيط الجغرافي من بيت وحديقة وشارع ومزرعة وجبل وبحر وغيرها من الأماكن التي تجري فيها الأحداث، ويتمثل في الأماكن التي يختارها السارد أو الكاتب لإجراء أحداث قصته وهو عنصر مهم جدا فهو يعطي بعدا واقعيا للقصة، ويجعل القارئ يتخيل الصورة المرئية ويفتح خياله لتصور أحداث القصة.
- الفضاء الزماني هو الفترة الزمنية التي يختارها الكاتب لتدور بها أحداث القصة، وهو ضروري لإتمام الحدث.
- الشخصيات: وهي محور الاحداث وعنصرها المحرك وتنقسم إلى قسمين؛ شخصية أو شخصيات رئيسة وتلعب الأدوار ذات الأهمية، وهي متقلبة ومتغيرة مع الأحداث، وشخصيات ثانوية ودورها مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسة للوصول إلى هدفها، أو عرقلتها عن ذلك.
- الراوي: وهو الذي يروي القصة وينقل أحداثها، أو كلام شخصياتها، ويصف الإطار الذي تتحرك فيه. إذ تدور أحداثها على لسانه والراوي قد يكون محايدا لا يشارك في الأحداث، وقد يكون شخصية مشاركة في أحداث القصة. ويضطلع الراوي بوظائف عدة فهو ينقل الأحداث ويصف الشخصيات والأماكن والأشياء، وينقل كلام الشخصيات.

التأزم والعقدة والحل: يستدعي النمط السردي تحتم وجود تأزم وعقدة وحل فالتأزم هو مرحلة تتطور وتتشابك فيها الأحداث وتتأزم شيئا فشيئا، والعقدة هي المرحلة القصوى أو قمة التأزم، والانفراج وهي مرحلة تربط التأزم بالحل حيث يتم فيها البحث عن الحلول المناسبة للعقدة، والحل وهو يمثل نتيجة الصراع الداخلي والخارجي للشخصية، ولكن ليس من الضروري دائما الوصول إلى حل للعقدة إذ يمكن أن تكون النهاية مفتوحة. وقد يحتوي الحل على عبرة تتمثل فيها القيمة الإنسانية للتجربة

4-مؤشرات الأداء الكتابي السردي:

- استخدام ظرفي الزمان ، والمكان .
- غلبة الجمل الخبرية .

- وجود أفعال الحركة .
- يكون السرد في الزمن الماضي على الأغلب .
- وجود أدوات الربط بين الجمل .
- يغلب فيه الحديث بالزمن الماضي.
- يستخدم الصور البلاغية المختلفة .

*** نمط الأداء الكتابي الوصفي:**

1- مفهوم الأداء الكتابي الوصفي:

وهو النص الذي يقوم به الكاتب على وصف كائن ما أو شخصية، أو مكان ويصفه وصفا خارجيا من خلال الحواس ووصفا داخليا متعلقا بالمشاعر، وهدفه الأساسي التوضيح والكشف عن شكل الشيء وخصائصه المادية والنفسية، مما يمكن القارئ من أن يرى ويسمع ويشعر بما يهدف الكاتب إلى توضيحه وعادة ما يستخدم الوصف ضمن النص السردي من خلال وصف الشخصيات والأماكن في القصة، وتساعد التشبيهات والاستعارات في إعطاء قوة للنص السردي لمسة فنية، وتساهم في جعل الوصف أوضح ودقيق التفاصيل.

2- المؤشرات اللغوية للأداء الكتابي الوصفي:

للأداء الوصفي خصائص لغوية في صياغته، وهي العملية التي تتم من خلال تحويل الأفكار إلى وحدات لغوية ومن اهم هذه خصائص الأداء الكتابي الوصفي (بسمة خليفة : 2014: 148):

- الإكثار من الصفات.
- استخدام الفعل الماضي والمضارع.
- استخدام الأسلوب الإنشائي.
- استخدام الصور البلاغية من مجاز وتشبيهات واستعارات.

د- مهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية:

حيث يتبين من الأدبيات والكتب المخصصة في مجال تدريس اللغة العربية تصنيف مهارات الكتابة وفق محاور وأبعاد متمثلة في مهارات عامة ومهارات خاصة هي:

أ- مهاراة عامة مثل: وضوح الخط، سلامة الرسم الهجائي، اكتمال أركان الجملة، وسلامة الضبط النحوي، وترتيب الجملة وتتابعها، وتنظيم الأفكار في فقرات وتسلسلها وترابطها، وتنوع الأفكار وكثرتها، واستخدام

علامات الترقيم، وجمع المعلومات والأدلة والشواهد مع تحري الدقة، واستخدام أدوات الربط، كتابة المقدمة، وكتابة المتن أو المضمون، وكتابة الخاتمة، وتنظيم الهوامش، والفراغات.

ب- مهارات خاصة: وهي المهارات النوعية الخاصة بكل مجال من مجالات الكتابة السردية أو الوصفية. ويصنفها (فتحي يونس: 2006: 434) إلى ثلاث مهارات هي:

- المهارات التنظيمية: ومنها القدرة على تقسيم الموضوع إلى مقدمة ومتن وخاتمة، وكتابة كل فكرة رئيسة في فقرة مستقلة.
- المهارات الأسلوبية واللغوية: وتتضمن هذه المهارات القدرة على: اختيار الكلمة المناسبة، ومراعاة التطابق في ضم الكلمات إلى بعضها، واستخدام أدوات الربط المناسبة، ومراعاة الصحة النحوية، والضبط والإملاء، ومراعاة مقتضى الحال.
- المهارات الفكرية: وتتضمن هذه المهارات ما يلي: أن تتوافر في الأفكار الحداثة والطرافة، وأن يقرن بين الآراء المقدمة والحقائق، وأن يراعي الترتيب المنطقي والتسلسل في تناول الأفكار، وأن يقسم الموضوع إلى أفكار يتم تناول بالترتيب، وأن تتوافر الوحدة والتماسك في تناول الموضوع، وأن تغلب الموضوعية على الآراء الشخصية والتعصب.

وتتحدد مهارات الأداء الكتابي السردي فيما يلي (أروى الهزايمة: 2015: 18-19) و (رعد الخصاونة: 2008: 63-65):

- كتابة مقدمة مناسبة مرتبطة بهدف القصة.
- تنظيم الأحداث وفق تسلسلها وترابطها.
- تفعيل أدوار الشخصيات بشكل يناسب أحداث القصة ويخدم الهدف منها.
- بناء عقدة مرتبطة بهدف القصة وتتمثل بمشكلة تتطلب حلا.
- تأليف نهاية لمجريات الأحداث قد تكون حلا لمشكلة القصة وقد تكون النهاية مفتوحة.
- استخدام مفردات لغوية مناسبة للقصة.
- توظيف المفاهيم اللغوية من مفاهيم نحوية في بناء الجمل والتراكيب والربط بينها.
- توظيف الصور البلاغية التي تساهم في خلق البيئة لخيال القارئ لتصور تفاصيل القصة من أحداث وشخصيات وأماكن بشكل دقيق وواقعي.

أما مهارات الأداء الكتابي الوصفي فيمكن تحديدها فيما يلي (عبد اللطيف الصوفي: 2009: 241-243):

- تقديم وصف خارجي يتناول الصفات الشكلية ووصف داخلي يتناول الصفات النفسية والأخلاقية للشخصيات.

- وصف المشاعر تجاه الشخصيات.
- وصف الأماكن بشكل دقيق.
- وصف المشاعر تجاه الأماكن.

هـ-أسس تعليم الأداء الكتابي وتعلمه بالمرحلة الثانوية:

إن تدريس الأداء الكتابي في المرحلة الثانوية يستند إلى مجموعة من الأسس التي يجب مراعاتها وهي (علي مدكور: 2008: 256):

- تفهم عملية الكتابة على أنها خطة، وهذه الخطة تتطلب معرفة الكتابة لنوعية القراء واهتماماتهم ومستويات تفكيرهم، وأن يجيب عن سؤال: لمن سأكتب؟ مع تحديد أهدافه أولاً وأن يجيب عن سؤال لماذا سأكتب؟ ثم يحدد الكاتب محتوى كتابته من أفكار وحقائق ومفاهيم ومشكلات وأن يحصل عليها من مصادرها الأصلية أي يجيب عن سؤال: بماذا سأكتب؟ وفي النهاية أن يختار أنسب الطرق والأساليب للكتابة بما يتفق في نوعية القراء ومع نوعية المحتوى الذي تم اختياره.
- تفهم الكتابة على أنها عمل جاد يهدف إلى إقدار الطلاب على السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير والتعبير والاتصال.
- تزويد الطلاب الحساسية للمواقف الاجتماعية التي تقضى كتابة رسالة، أو تقرير، أو مذكرة، أو برقية تهنئة، أو تعزية، أو كتابة قصة، أو تلخيص مقال إلى آخره.
- يتم تعليم الكتابة في جو من الحرية وعدم الخوف، لذا يجب على المعلم إلغاء القيود المفروضة وتهيئة الظروف المادية والمعنوية.
- التدريب على مهارات الكتابة من خلال مهارات اللغة العربية المختلفة ليس ذلك فحسب، بل للتدريب عليها عبر المناهج الدراسية المختلفة حيث تعتبر فرصة ومجالاً للمناقشة والتلخيص والتعليق عليها وكتابة التقارير عنها.
- استغلال المواقف الطبيعية، والأحداث الجارية في الكتابة.
- توضع أمام الطلاب مجموعة من المعايير أو المؤشرات فهي تساعد المعلم وطلابه على اكتشاف نواحي القوة والضعف في عملية الكتابة وبواسطتها يستطيع المتعلم أن يقوم نفسه بنفسه وأن يرتقي بتعبيره إلى المستويات الأفضل.

يضاف إلى ذلك أسس أخرى هي (**فخر الدين عامر:2000:53**) - (**رشدي طعيمة ومحمد مناع: 2000: 186**) :

- الالتفات إلى خطوات تعليم الكتابة وهى؛ مرحلة ما قبل الكتابة: وفيها يساعد المعلم طلابه على تحديد ما يريدون كتابته، وتحديد موضوعه والاتجاهات التي ستأخذها كتابته وينبغي ألا تأخذ عملية اختيار الموضوع وتحديد أهميته أكثر من كيفية كتابته والتعبير عنه، ثم مرحلة الكتابة: وفيها يساعد المعلم طلابه على تحديد الأفكار الفرعية وتحويل الموضوع العام إلى مجموعة من العناصر المحددة التي يؤدى الخروج عنها إلى تفتيت وحدة الموضوع، كما أن مساعدة الطلاب على تحديد العناصر يمكنهم من معرفة المواد التي يحتاجون إليها لكتابة الموضوع، ومعرفة طريقة تنظيم الكتابة بالشكل المناسب. وأخيراً مرحلة المراجعة (مرحلة ما بعد الكتابة): وفيها يساعد المعلم طلابه على إجراء تعديلات وتغييرات وإضافات تنمى الموضوع وتعمقه.
- إفساح مجالات الكتابة أمام الطلاب وعدم حصرهم في الموضوعات التقليدية المقيدة التي دأب عليها بعض المدرسين.
- استغلال كراسة التعبير الحر استغلالاً يؤدى إلى الانطلاق في التعبير بلا قيود تحده، فيعبر عما يشاهده من حوله وما يقع له في حياته أو يتخيله لمستقبله.
- استغلال دروس القراءة والنصوص والبلاغة في حفز الطلاب على التعبير الجيد بأسلوب فصيح.
- النظر إلى جماعات الأنشطة اللغوية بصفتها حلقة قيمة في مجال الكتابة ويتجلى ذلك من خلال جماعة الصحافة والمكتبة والجماعة الأدبية.

ويضاف إلى كل ما سبق الأسس الآتية (حسن شحاتة:2008:244):

- الاهتمام بتنمية الأفكار والمعاني والمضامين وتحديدها بوضوح، ثم الاهتمام بالوعاء اللغوي الذي يعبر عنه هذه الأفكار أو بعبارة أخرى الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ.
- ضرورة استثارة دوافع الطلاب للكتابة.
- استخدام أدوات الترقيم، حيث إن هذه الأدوات عوض عن الموقف اللغوي المنطوق الحي، بحيث يراعي المعلم مواضع استخدام كل علامة من هذه العلامات وبيان تأثير هذه العلامات على المعنى.
- ضرورة تقديم نماذج منتقاة لأدباء وكتاب مبدعين للطلاب من شأنها إثراء الأفكار وتجسيد خصائص الكتابة الجيدة لهم فيفيدون منها باعتبارها نماذج ومصادر.
- التدريب المنظم والمشترك للطلاب على ممارسة فنون الكتابة وإتقان مهاراتها.
- لفت نظر الطلاب إلى تقديم وجهة نظرهم ورؤيتهم الخاصة نحو عناصر الموضوع بمعنى إنه لابد من ظهور شخصية الطلاب في الموضوع مع مراعاة صحة الكتابة الإملائية والخطية إلى جانب الناحية التعبيرية.
- ضرورة اكتشاف ميول الطلاب الكتابية مع تشجيعهم على الكتابة فيها كلما سمحت الفرصة لذلك.

- تعويد الطلاب على الأمانة العلمية فيما ينقلون عنه أو يقتبسون منه.

و-أساليب تقويم الأداء الكتابي:

إن تقويم الأداء الكتابي أمر ضروري للحكم على جودته، ودقته وعمق أفكاره، وهناك نوعان من التقويم: تقويم للأداء الكتابي بوصفه عملية، وتقويم للإداء بوصفه إنتاجا (حسني عصر: 2005: 244).

وهناك عدة معايير ينبغي ان يضعها المعلم في الاعتبار عند تقويم الأداء الكتابي للطلاب. (علي مدكور: 2012: 69-70) (إبراهيم عطا: 2001: 125).:

1- السلامة اللغوية نحوا وصرفا.

2- سلامة التحرير من الناحية الإملائية واستخدام علامات الترقيم.

3- تكامل النص وترابطه.

4- منطقية العرض.

5- جمال المبنى والمعنى.

ويحدد إبراهيم عطا مجموعة من الأبعاد التي ينبغي مراعاتها عند تقويم موضوعات الطلاب:

1- الجدة بحيث لا يعرض الشائع من الموضوعات التي سبق تناولها.

2- الحيوية بحيث تعرض الجوانب المتصلة بحياة الطالب، ومجتمعه.

3- تنوع العرض فيها بحيث يستخدم التقرير والتصوير والقصص.

4- استخدام الأسلوب الملائم، علميا أو أدبيا.

5- دقة الصياغة في الموضوعات بحيث تكون العبارة مركزة وواضحة الفكرة، وبعيدة عن الإبهام، وعدم التحديد.

إجراءات البحث:

أ- **للإجابة عن السؤال الأول والذي نصه: ما المفاهيم البلاغية المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين؟** قام الباحث بإعداد قائمة مبدئية للمفاهيم البلاغية المناسبة لطلاب الصف الثاني الثانوي وعرضها على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقها وحساب أوزنها النسبية. وقد تم التوصل للمفاهيم التالية:

جدول (1) قائمة المفاهيم البلاغية

الرقم	المفهوم البلاغي
11	الخبر
11	أضرب الخبر
12	مؤكدات الخبر
12	الأمر
14	النهي
15	الاستفهام
16	التمني
17	النداء
18	التعجب
19	القسم
20	المدح
21	الذم
22	المجاز
23	التشبيه
23	الكناية
24	الاستعارة
25	الجناس
26	السجع
27	الطباق
28	المقابلة

ب- للإجابة عن السؤال الثاني والذي نصه: ما مهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي المناسبة لطلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين؟ قام الباحث بأعداد قائمة أولية بمهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي وعرضها على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقها وحساب أوزنها النسبية. وقد تم التوصل لقائمة المهارات التالية:

جدول (2) قائمة مهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي

مهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي		
مهارات خاصة بالنص السردي	1	بناء وضع البداية.
	2	بناء سياق التحول.
	3	بناء وضع الختام.
	4	استعراض الشخصية الرئيسة.
	5	استعراض الشخصيات المعينة.
	6	استعراض الشخصيات المعرقلة.
	7	تأطير الأحداث بالزمان.
	8	تأطير الأحداث بالمكان.
	9	توظيف الراوي.
	10	إغناء السرد بالوصف.
	11	إغناء السرد بالحوار.
مهارات خاصة بالنص الوصفي	12	وصف الأشخاص خارجيا.
	13	وصف الأشخاص داخليا.
	14	وصف الأماكن.
	15	وصف الارتباط العاطفي والوجداني بالمكان.
	16	وصف المشاعر تجاه شخص.
مهارات عامة	25	توظيف المؤشرات اللغوية للنص السردي والوصفي والحجاجي
	26	استعمال الروابط اللفظية والمعنوية المناسبة.
	27	توظيف الأساليب والصور البلاغية.
	28	توظيف المحسنات اللفظية.

ج- للإجابة عن السؤال الثالث والذي نصه: ما الأسس التي تقوم عليها نظرية النظم لتنمية المفاهيم البلاغية ومهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بمملكة البحرين؟

قام الباحث بما يلي:

أ- تتبع البحوث والدراسات السابقة والكتابات التي اهتمت بنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني.

ب- مسح الكتب والأدبيات والدوريات العربية والأجنبية التي اهتمت بنظرية النظم.

ج- استخلاص الأسس التي تقوم عليها نظرية النظم وعرضها على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقها.

بالإضافة إلى دراسة الخصائص المجتمع البحريني وخصائص طلاب المرحلة الثانوية.

وبناء عليه تم تحديد أسس الاستراتيجية القائمة على نظرية النظم في:

1- مراعاة التكامل بين فنون اللغة وترابط مستوياتها:

2- توظيف المعرفة اللغوية من مفاهيم نحوية وبلاغية بما يتناسب مع المعنى.

3-ربط التراكيب النحوية بالمعنى من خلال ترتيب المعاني في النفس ثم توالي الألفاظ.

4- مراعاة السياق والمقام.

5- مراعاة الصحة النحوية للكلام.

6- تنويع الكلام باستخدام الأدوات النحوية.

7- اختلاف ترتيب العناصر داخل الجملة بحسب المعنى.

8- الزيادة والحذف في الجملة بحسب المعنى.

9- الترابط النصي وربط جمل النص.

10- جمال الصورة البلاغية في التراكيب.

11- الكلام يعكس تفرد الكاتب في فكره ومشاعره.

د. للإجابة عن السؤال الرابع والذي نصه: ما فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية النظم لتنمية المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بمملكة البحرين؟

تم استخدام اختبار ت (T-Test)؛ لبيان دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم البلاغية، والجدول الآتي يُظهر هذه النتائج.

جدول (3) نتائج اختبار ت (T-Test)؛ لبيان دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم البلاغية ككل

الاختبار	التطبيق	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	مربع إيتا	حجم الأثر
المفاهيم البلاغية	قبلي	30	12.70	5.31	8.46	28	50.	0.55	2.2
	بعدي	30	55.20	8.27					

قيمة " ت" الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية " 28" تساوي 2.04

**قيمة " ت" الجدولية عند مستوى دلالة 0.01 ودرجة حرية " 28" تساوي 2.75

تشير نتائج اختبار ت (T-Test) في الجدول (3) إلى أنَّ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة البحث في التطبيق القبلي ومتوسط درجاتهن في التطبيق البعدي فيما يتعلق باختبار المفاهيم البلاغية؛ وذلك استناداً إلى قيمة (ت) حيث بلغت (8.46)، وعند درجة الحرية (28)، حيث وجد أنها دالة عند مستوى (0.05)، وكانت الفروق لصالح متوسطات درجات الطلاب في التطبيق البعدي، حيث إن متوسط درجات الطلاب في التطبيق البعدي جاءت أعلى من متوسط درجات الطلاب في التطبيق القبلي، الأمر الذي ظهَرَت معه فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين.

هـ- للإجابة عن السؤال الخامس والذي نصه: ما العلاقة بين تنمية المفاهيم البلاغية وتنمية مهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بمملكة البحرين؟ قام الباحث بمعالجة البيانات الخاصة بنتيجة التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم البلاغية، ونتيجة التطبيق البعدي لاختبار مهارات الأداء اللغوي، وحساب معاملات الارتباط بين تنمية المفاهيم البلاغية وتنمية مهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي كما في الجدول التالي:

جدول (4) معاملات الارتباط بين تنمية المفاهيم البلاغية وتنمية مهارات الأداء

المتغير المستقل	المتغيرات التابعة	قيمة t	قيمة t2	درجات الحرية	معامل Eta2	حجم الأثر
الاستراتيجية القائمة على نظرية النظم	المفاهيم البلاغية	8.46	71.57	58	0.55	2.2
الاستراتيجية القائمة على نظرية النظم	مهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي	7.15	51.12	58	0.47	1.88

يتبين من الجدول (4) أن حجم أثر الاستراتيجية التعليمية القائمة على نظرية النظم قد بلغ (2.2) في تنمية المفاهيم البلاغية لدى مجموعة البحث، وهي قيمة مرتفعة، كما يتضح أن حجم أثر الاستراتيجية التعليمية القائمة على نظرية النظم قد بلغ (1.88) في تنمية مهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي لدى نفس مجموعة البحث، وهي قيمة مرتفعة.

من خلال ما سبق يتبين أن هناك علاقة إيجابية بين تنمية المفاهيم البلاغية وتنمية مهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي، وأن تنمية المفاهيم البلاغية انعكس بشكل كبير على مهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي، مما يعني أن الطالب المتمكن من المفاهيم البلاغية، سيكون متمكنا من مهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي، وذلك لأن المفاهيم البلاغية من العوامل المؤثرة جدا في الأداء الكتابي السردي والوصفي للطالب، اذ سيمكنه معرفة تلك المفاهيم من توظيفها في أدائه الكتابي.

وقد يرجع الباحث التقدم الذي طرأ على مجموعة البحث إلى خروج طريقة التدريس فيها عما تعود عليه الطلاب من تدريس شكلي للمفاهيم، ومواقف تعليمية يغلب عليها الجمود والروتين الممل، والسلبية المفرطة من جهة الطالب إلى تدريس تلك المفاهيم من خلال ربطها بالمعنى والغرض النفسي للكاتب، والذي حقَّقته الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية النظم.

كما يعزو الباحث ذلك إلى أن الاستراتيجية المقترحة نجحت في تقديم المحتوى التعليمي بحيث يراعى احتياجات الطلاب واهتماماتهم، من خلال توظيف تلك المفاهيم في مواقف حياتية مختلفة في أدائهم الكتابي بطريقة كلية تراعي الترابط بين فنون اللغة ومهاراتها، وهذا سيكون له شأن لا يستهان به في تنمية المفاهيم البلاغية ومهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي لدى مجموعة البحث.

وقد يعود السبب في ذلك إلى اعتماد الاستراتيجية على التعلُّم المتمركِز حول الطالب، والتركيز على الدور الفاعل بدلاً من دوره السلبي المتمثِّل في تلقي المصطلحات وحفظها وتطبيقها بشكل آلي.

هذا بالإضافة إلى إثبات الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية النظم قدرتها على تقليص الفجوة بين المعلم والطلاب، ومد جسور التفاعل بينهما.

وقد يرجع ذلك إلى أن مرور الطالب بالاستراتيجية ساعده في تنمية المفاهيم والمهارات اللغوية بشكل بنائي في ضوء خبراته السابقة.

وقد يكون السبب الكامن وراء هذه النتائج هو احتواء الدروس التي تم إعدادها باستخدام الاستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية النظم على العديد من الأنشطة المتنوعة التي تعالج المفاهيم والمهارات اللغوية المختلفة بشكل كلي مترابط تتطلب من الطلاب العمل بشكل فعَّال ونشط طوال الدرس، وقد أدى هذا إلى استيعاب الطلاب لها وقدرتهم على توظيفها في أدائهم الكتابي بشكل فعال.

وربما تعود تلك النتائج إلى تفاعل الطلاب الإيجابي، وتكليفهم بمعلومات يبحثون عنها عبر الشبكة العنكبوتية، وتنمية روح التعاون، والتعلم الجماعي بين أفراد مجموعة البحث في حل الأنشطة، مما ساهم في فعالية الاستراتيجية.

ح-توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث؛ يوصي الباحث بما يلي:

1- تعليم المفاهيم البلاغية بشكل مترابط مع مهارات الأداء اللغوي في الموقف التعليمي الواحد، بما يضمن تنمية تلك المفاهيم والمهارات بشكل متوازن.

2- مراعات احتياجات الطلاب واهتماماتهم؛ عند اختيار المفاهيم البلاغية ومهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي المقدمة لهم حتى تزداد فاعليتهم، وينمي المفاهيم البلاغية ومهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي لديهم.

3- الاهتمام بتعليم الطلاب المفاهيم البلاغية ومهارات الأداء الكتابي السردي والوصفي، وتضمين خطط جميع المقررات والدروس لهذه المفاهيم والمهارات.

4- أعداد كتاب للطالب للأداء الكتابي ومهاراته؛ حتى يتمكن المعلمون في المستقبل من تنميتها لدى طلابهم.

ط-مقترحات البحث:

في ضوء ما تقدم من نتائج البحث؛ يمكن اقتراح البحوث المستقبلية الآتية:

1- إجراء بحوث مكمِّلة لهذا البحث باستخدام نظرية النظم في تنمية المهارات المهارات الأخرى للغة العربية (استماع، تحدث، قراءة).

2- إجراء بحوث شبيهة في المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية.

3- برنامج مقترح لتنمية مهارات الأداء التدريسي في المرحلة الثانوية في ضوء نظرية النظم.

4- تقويم مقررات اللغة العربية للمرحلة الثانوية في ضوء نظرية النظم.

"المراجع العربية والأجنبية"

- إبراهيم محمد عطا (2001): دليل تدريس اللغة العربية، ج1، ط4 القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- _____ (1990): طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، ط1، مكتبة النهضة المصرية.
- إحسان عطايا وعبد السلام عبد الله (2007): مباحث في تطبيقات التعبير الكتابي، ط4 مركز دار الكتاب.
- أحمد أبو حجاج (2001): علاقة تنمية مهارات الكتابة الحجاجية بالفهم القرائي الاستدلالي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة.
- إدارة المناهج وزارة التربية والتعليم (2006): منهج اللغة العربية المطور للمرحلة الثانوية، مملكة البحرين.
- أروى عقلة الهزايمة (2015): أثر استراتيجية دوائر الأدب في مهارة التحدث ومهارة كتابة القصة القصيرة لدى تلميذات الصف الأول الثانوي في مديرية تربية إربد الأولى، (رسالة ماجستير غير مطبوعة) ، كلية التربية جامعة اليرموك.
- أماني عبد الحميد (2007): أثر استخدام دورة التعلم في تدريس المفاهيم البلاغية على التحصيل الفوري والمؤجل لطلاب المرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة ع 64.
- حسن سيد شحاتة (2010): المرجع في فنون الكتابة العربية، دار العالم العربي.
- حسن شحاتة وزينب النجار (2003): معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية.
- حسني عبدالباري عصر (1999): الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، الإسكندرية، المكتب العربي الحديث.
- _____(2005): فنون اللغة العربية وتعليمها وتقويم تعلمها، ص 244.
- رأفت محمدين عبد الحميد محمد (2016): استراتيجية مقترحة قائمة على النظريتين البنيوية والبنائية لتنمية المفاهيم النحوية والمفاهيم البلاغية لطلاب المرحلة الثانوية وأثرها في أدائهم اللغوي، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.
- رشدي أحمد طعيمة (2004): المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي.
- _____ (2009): المهارات اللغوية مستوياتها تدريسها صعوباتها، ط1، دار الفكر العربي.
- رشدي أحمد طعيمة ومحمد مناع (2000): تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، ط1، دار الفكر العربي.
- رعد مصطفى الخصاونة (2008): أسس تعليم الكتابة الإبداعية، ط1 عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

- سعاد الوائلي (2004): طرق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، دار الشروق.
- شكور أحمد بن خلف العامري (1999): تقويم مدى تحصيل طلاب المرحلة الثانوية بسلطنة عمان للمفاهيم البلاغية المقررة عليهم ومدى توظيفهم لها في كتاباتهم، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية والعلوم الإسلامية، جامعة السلطان قابوس.
- صلاح فضل (1998): علم الأسلوب مبادؤه وإجراءاته، ط1، دار الشروق.
- عبد الفتاح البجة (2005): أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي.
- عبد القاهر الجرجاني (2008): دلائل الإعجاز، ط1، دار الفكر.
- عبد اللطيف الصوفي (2009) فن الكتابة أنواعها، مهاراتها، أصول تعليمها للناشئة (6–16) ط2 دار الفكر.
- علي عبد السميع قورة وآخرون (2013): اتجاهات حديثة في تعليم التعبير، ط1، دار الانتشار العربي.
- علي أحمد مدكور (2014): النظريات اللغوية وتطبيقاتها التربوية، ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون.
- فتحي علي يونس (2004): الكفاءة اللغوية في الكتابة الأكاديمية باللغة العربية، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- _____ (2006): استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، ط1 القاهرة، مطبعة الكتاب الحديث.
- فخر الدين عامر (2000): طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية، ط1، عالم الكتب.
- فهد بن عبد الكريم بن حمود البكر (2006): المشكلات التي تواجه تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية كما يراها معلمو اللغة العربية ومقترحات علاجها، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة ع 60 , ج 2.
- ماهر عبدالباري (2010): المهارات الكتابية من النشأة إلى التدريس، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- محمد أحمد حسين الدقري (2011): فاعلية استراتيجية لتدريس الموضوعات البلاغية من خلال القصة القرآني في تنمية مهارات التذوق الأدبي ومهارات الكتابة الإبداعية لدى طلبة المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- محمد الصالح حاج عمار (2017): تعليمية المفاهيم البلاغية بين الطرح النظري والواقع التعليمي السنة الأولى الثانوي جذع مشترك آداب – انموذجا – (رسالة ماجستير غير مطبوعة) جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، كلية الآداب واللغات.

- محمد حسين خاقو (1996): برنامج مقترح لتدريس مقرر النحو كمتطلب جامعي في ضوء نظرية النظم عند الجرجاني واثره على التحصيل في بعض المهارات النحوية المقررة على طلبة كليات التربية بالجمهورية العربية اليمنية ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- محمد عبد الله الحاوري، وعبدالله الكوري (2017): برنامج إثرائي مقترح لتنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية لدى الطلبة المعلمين في ضوء نظرية النظم للجرجاني، مجلة الدراسات الاجتماعية جامعة العلوم والتكنولوجيا الجمهورية اليمنية مج23 ع1, ع1:12 1-143
- نبيهة علي محمد النشار (1997): فاعلية طريقة الاكتشاف الموجه في تنمية بعض المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، (رسالة ماجستير غير مطبوعة)، كلية التربية. جامعة طنطا.
- نجاح أحمد عبد الكريم الظهار (2006): أثر استخدام نظرية النظم عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني في تنمية التذوق البلاغي لدى طالبات اللغة العربية في كلية التربية في المدينة المنورة فرع جامعة الملك عبد العزيز، مكتبة العبيكان.
- Alan Colburn (2003). The Lingo Learning: 88 Education Terms Every Science Teacher Should Know. United States of America.David Beacom, Publisher.
- Gert Rijlaarsdam (2005) : Effective Learning and Teaching of Writing A Handbook of Writing in Education. Second Edition New York.Kluwer Academic Puplishers.
- Karffis, J. (2007): Coping with Concept Learning in the Collage Classroom: ERIC, ED.
- Keith S. Folse; April Muchmore-Vokoun; and Elena Vestri Solomon (2013): Great Writing 2: Great Paragraphs (4th ed). Boston: National Geographic Learning.
- McBrien, J. Lynn, and Ronald S. Brandt(1997): The Language of Learning: A Guide to Education Terms. Alexandria, VA. Association for supervision and Curriculum Development.
- Scolavino (2002): General Teaching and Concept Teaching, New York: Hill Book Company.
- Stephen Bailey (2011): Academic Writing: A Handbook for International Students 3rd edition New York.Routledg